

مقدمة :

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، نبي الأمة ، هادياً وشفيعاً ، الذي انقادت له اللغة انقياد الدابة الذلول فلهج بأفصح لسان ، وأبان بأحسن بيان ، فملك ناصيتها وترجع على عرش بلاغتها طبعاً وتطبعاً فزانها وازدانت به ، فكان كما قال عن نفسه (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش).

أما بعد ..

لم يكن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم صدرًا ثانيًا للتشريع الإسلامي وبيانًا لأصول العقيدة والأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات بما تحمله من قيم أصيلة ومعان سامية وتوجيهات ربانية فحسب ، بل حوى دررًا من الأساليب البلاغية التي تثار في سياقه رقة وعذوبة وصفاء ، فضلاً عن شرف المعاني التي امتزجت به وحيًا وإلهامًا فألبسته ثوب الهيبة والقداسة ، فوعدت في نفس المتلقي موقعاً حسناً فبلغت المقاصد وحقت الغايات .

وجدت الأساليب البلاغية في القرآن الكريم حظاً وافرًا من الدراسة والتحليل ، وكذلك الأحاديث النبوية وجدت نصيباً من الدراسة ليس بالقليل، إلا أنه لم تقم فيما اطلعت عليه الباحثة دراسة متخصصة في تقصي مواطن البلاغة والجمال في الأحاديث القدسية وما ينطوي وراء استخداماتها من دقائق وأسرار ، لذلك قمت بمحاولة أرجو لها التوفيق من عند الله سبحانه وتعالى بدراسة الحديث القدسي دراسة بلاغية بيانية في هذا البحث المتواضع الذي عنوانه: (الصور البيانية في الأحاديث القدسية ودورها في تأدية المعنى) .

اعتمدت الدراسة في الجانب التطبيقي على ذكر الأحاديث القدسية التي اشتملت على لون من الألوان البيانية ، مع توضيح ذلك اللون البياني إن كان تشبيهاً أو مجازاً أو استعارةً أو كنايةً ، وتحليله أدبياً ما أمكن ذلك ، وإبراز الصورة الفنية التي تكونت منه ، مع الاستعانة بكتب شرح الحديث للوقوف على معنى الحديث؛ احترازاً من الانحراف عن المعنى المقصود . وسيكون المرجع الأساس للأحاديث القدسية هو كتاب (الصحيح المسند من الأحاديث القدسية) للشيخ مصطفى بن العدوي . أما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل .

أسباب اختيار الموضوع :

- 1- الرغبة في ربط الجانب الديني المتمدن في الأحاديث القدسية .
- 2- العمل على إظهار بعض الجوانب الجمالية في أسلوب وعبارات الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.
- 3- اشتمال الأحاديث القدسية على العديد من الصور البيانية الرائعة التي تمكن من رحابة البحث فيها والغوص في معانيها .

4-نصرةً للنبي صلى الله عليه وسلم بعد المحاولات العديدة من قبل أعداء الإسلام للنيل منه - بإظهار عبقريته الفريدة في اختياره الأساليب البيانية الراقية والتقنن فيها، وأدبه العالي في دعوته وتعليمه .

أهمية الموضوع :

- 1- تتبع أهمية الموضوع من أنه جمع بين كالمعز وجل معنىً وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم لفظاً ، فزاد بذلك شرفاً على شرف .
- 2- قلة الدراسات الأدبية والبلاغية في الأحاديث القدسية تحديداً .

أهداف الموضوع :

يُرجى لهذا البحث أن يحقق الأهداف التالية :

- 1- دراسة الأساليب البيانية في الأحاديث القدسية والكشف عن خصائصها البلاغية والجمالية.
- 2- الوقوف على فصاحة وبلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال أسلوبه في صياغة الأحاديث القدسية .
- 3- الوقوف على أقوال بعض البلاغيين في فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم وعرض سماته البيانية.

أسئلة البحث :

- 1- ما أسباب فصاحة وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم ؟
- 2- ما الخصائص البلاغية للحديث النبوي الشريف ؟ وهل تنطبق كذلك على الأحاديث القدسية ؟
- 3- إلى أي مدى استوعبت الأحاديث القدسية علوم البيان ؟
- 4- هل كان لاستخدام الصور البيانية في الأحاديث القدسية دوراً فاعلاً في التأثير العاطفي بالنسبة للمتلقي ؟

الدراسات السابقة

تناول قدماء البلاغيين بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث النبوية بشكل عام ، وجاءوا ببعض النظرات واللمحات البيانية في بعض الأحاديث النبوية ، وذلك نحو ما فعل الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، وابن رشيق في كتابه العمدة في صناعة الشعر والنثر ، وابن الأثير في كتابه المثل السائر، والجرجاني في كتابيه دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة ، وغيرهم . ثم توسعت الدراسات البلاغية في الأحاديث النبوية لدى علماء البلاغة المحدثين أمثال: مصطفى صادق الرافعي في كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، حيث خصص باباً كاملاً لدراسة البلاغة النبوية ، وكتاب الحديث النبوي الشريف من وجهة البلاغية للدكتور كمال عز الدين ، وكتاب البلاغة

النبوية للدكتور محمد رجب بيومي ، وكتابتان للدكتور محمد لطفي الصباغ هما : التصوير الفني في الحديث النبوي ، وكتاب الحديث النبوي ، مصطلحه ، بلاغته ، كتبه . وكل هذه الدراسات لم تتناول الأحاديث القدسية بالدراسة على وجه الخصوص .

وقد اطلعت على بعض رسائل الماجستير والدكتوراة من المكتبة ، ومن بعض مواقع الانترنت، التي تناولت الأحاديث القدسية من الناحية البلاغية وهي :

1/الأحاديث القدسية (دراسة بلاغية) الدرجة المقدم لها :الماجستير 1428هـ -2007م ،الجامعة الإسلامية - غزة ، فلسطين . الطالبة مروة إبراهيم شعبان قوته. المشرف : الأستاذ الدكتور/ نعمان شعبان علوان .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في القضايا الدينية والدينية الموجودة في الأحاديث القدسية ، وإبراز الأساليب البلاغية والبيانية والبديعية المتوفرة في الأحاديث القدسية .

أهم نتائج الدراسة : إن الأحاديث القدسية توفرت فيها معظم الأساليب البلاغية من بيان وبيدع ومعانٍ .

2/ الأحاديث القدسية (دراسة بلاغية) . الدرجة المقدم لها : الدكتوراة 2008 - جامعة مؤتة - المملكة الأردنية ، إعداد الطالب : إبراهيم زعل سليمان الشрман . إشراف الدكتور : زهير المنصور.

أهداف الدراسة : حب الفهم الجمالي للحديث القدسي والكشف عن بعض الجوانب البلاغية فيه. أهم نتائج الدراسة : أن هذا الموضوع يحتوي على كنوز المعارف العلمية والاجتماعية والمعرفية والغيبية ما يفوق مواضيع الإبداع اللإنساني .

3/ بلاغة النص في الأحاديث القدسية (الجنة والنار أنموذجاً) .الدرجة المقدم لها : الماجستير 2008م ، إعداد الطالب : مذكر بن ناصر فهد القحطاني .المشرف : الدكتور/ محمد بن السيد المرسي .

4/ الأحاديث القدسية في الصحيحين (دراسة بلاغية تحليلية) .الدرجة المقدم لها : الماجستير 1428هـ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، إعداد الطالب : سليمان بن عبد الله الحامد. إشراف: محمد بن سعد الدبل .

5/البيان في الحديث النبوي الشريف ودلالاته بالرجوع إلى صحيح مسلم .الدرجة المقدم لها : الدكتوراه (يناير 2012م) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - السودان . الطالبة: سارة أحمد بريمة الريح . المشرف الرئيس: البروفيسور/ الحبر يوسف نور الدائم ، المشرف المساعد : الدكتورة/ ستنا محمد علي.

أهمية الدراسة : الإسهام مع من شاركوا في البحث عن بلاغة الحديث النبوي عليها تكون شيئاً من زاد لدارسي اللغة العربية في مادة البلاغة النبوية الثرة .

أهم نتائج الدراسة : تتوَّع الأساليب البيانية في الحديث النبوي الشريف ، وكان لكل أسلوب دلالاته التي جعلت النص النبوي أكثر دقة في التعبير عن المراد. وكانت مستمدة من البيئة وتتسم بالبساطة والوضوح .

إلا أن هذه الدراسات لم تخصص (علم البيان) بالدراسة والتطبيق على الأحاديث القدسية ، بل تناولت في التطبيق كل أبواب البلاغة (البيان ، والمعاني ، والبديع) مكتفية بإيراد نماذج قليلة جداً من الأحاديث القدسية ، وبعضها اكتفى بالتطبيق على أحاديث قدسية تختص بموضوع معين (كالتطبيق على أحاديث الجنة والنار) كما في الدراسة الثالثة. أما الدراسة الرابعة فقد كانت قريبة الشبه بدراستي في الفصول الأولى فقط ، مع أنها لم تسهب في الجانب النظري لأبواب البيان . كما أنها تناولت التطبيق على الأحاديث النبوية . وبهذا يكون تناولي لعلم البيان بالدراسة المستفيضة وتطبيقه على الأحاديث القدسية هو محور الاختلاف بين دراستي والدراسات السابق المذكورة .

هيكل الدراسة :

هذه الدراسة تحتوي على مقدمة وثلاثة فصول يندرج تحتها عدة مباحث .

الفصل الأول : ((الخصائص البلاغية للحديث للنبوي الشريف))

* المبحث الأول : فصاحة وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم

تمهيد :

أولاً : تعريفات :

- تعريف القرآن الكريم ، والحديث القدسي، والحديث النبوي لغة واصطلاحاً ، وبيان الفرق بينهم.

ثانياً : مفهوم الفصاحة والبلاغة .

* المبحث الأول : فصاحة وبلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم

- أسباب بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم .

مظاهر فصاحة وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم كما وُصِفَ (رأي البلاغيين في فصاحته وبلاغته).

- أثر الحديث النبوي في اللغة العربية .

- الخطابة عند الرسول صلى الله عليه وسلم .

- نفي الشعر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

* المبحث الثاني : المعاني في الحديث النبوي الشريف

* المبحث الثالث : خصائص أسلوب الحديث النبوي الشريف

* المبحث الرابع : التعبير وطرق الأداء في الحديث النبوي الشريف

الفصل الثاني : ((علم البيان))

* تمهيد : تعريف علم البيان

* المبحث الأول : التشبيه

* المبحث الثاني : الاستعارة

* المبحث الثالث : الكناية

* المبحث الرابع : المجاز

الفصل الثالث : ((الدراسة التطبيقية – الصور البيانية في الأحاديث القدسية))

* المبحث الأول : نماذج التشبيه في الأحاديث القدسية

* المبحث الثاني : نماذج المجاز المرسل في الأحاديث القدسية

* المبحث الثالث : نماذج الاستعارة في الأحاديث القدسية

* المبحث الرابع : نماذج الكناية في الأحاديث القدسية